«هايكو سينما» تظاهرة الفيلم القصير (جداً):

من شرائط الأخوين لوميير إلى الأفلام المُنجزة بواسطة التلفون المحمول

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من صلاح سرميني:

تخيّرت إدارة مسابقة (أفلام من الإمارات) إطلاق عنوان (هايكو سينما) ثيمةً رئيسيةً للدورة الخامسة، والتي تنعقد فعالياتها في (أبو ظبي) خلال الفترة من 1 الى 6 اذار (مارس) 2006.

و(هايكو) أسلوب كتابة في الشعر الياباني يعتمد على الاختزال، والتكثيف، بحيث لا تتجاوز الثلاثة سطور، وقد استُعيرت هنا للأفلام القصيرة التي لا تتجاوز مدتها الزمنية خمس دقائق.

وقبل أن أستريح، عمدتُ فوراً لإنجاز هذه التظاهرة، ومع الاتصالات، والبحث، والمُشاهدة، وجدت بأنني لم أعدّ أكتفي بالمدة الزمنية القصوى لكلّ فيلم(5 دقائق)، ولكن، بدأت الفكرة تقترب تدريجياً من جوانب مضمونية، وشكلية متعددة، متنوعة، مثيرة، غريبة، ومفاجئة لم تخطر على بالي في البداية، وهكذا، فإنني ـ ومسعود أمر الله، مدير مسابقة أفلام من الإمارات ـ نتوقع تظاهرةً كُبرى للفيلم القصير (جداً)، ربما تتفوّق على ما سبقها من ثيمات الدورات الماضية (السينما التجريبية، سينما التحريك، السينما الشعرية)، لأنّ المُتفرج سوف يعثر عليها من جديد، ولكنه سوف يندهش بأخرى ليست بأقلّ أهميةً عن سابقاتها.

لقد تخيّرنا بأن تكون التظاهرة استعادية، من بدايات السينما نفسها، وحتى الأفلام المُنجزة بأحدث وسائل التعبير، والإتصال، مروراً بكلّ أنواع الأفلام القصيرة، وأشكالها (الروائية، التسجيلية، التحريكية، التجريبية، الفيديو أرت، الفيديو كليب، التجارب، الشهادات، المُذكرات المُؤفلمة،.....)، أكانت هذه الأفلام مُنجزةً من قبل محترفين، أو هواة،...

من أجل تظاهرة الفيلم القصير (جداً)، جاءتنا ردود ايجابية كثيرة (جداً) من كلّ أنحاء العالم.

ومنذ اليوم، يمكن تقديم صورة عامّة عن البرامج الفرعية التي سوف تحفل بها التظاهرة.

وأولها بالطبع مختارات من الأفلام العربية القصيرة (جداً)، وإن كانت قليلة (جداً)، وربما تعود الأسباب إلى كسل المخرجين، والمخرجات العرب في التواصل مع إدارة المهرجان، على الرغم من نداءاتنا الكثيرة، أو ندرة هذه النوعية من الأفلام في المشهد السينمائي العربي.

ولكن، كان يمكن أن تكون هذه التظاهرة حجةً لتشجيع العشرات لإنجاز أفلام قصيرة (جداً) لترشيحها، ولم تعدّ مسألة التكاليف الباهظة لإنجاز فيلم ذريعة، إذ توفر الكاميرات الجديدة، وأجهزة المونتاج الرقمية، إمكانيات لا حصر لها للإبداع، وبأقلّ تكلفة ممكنة، ولكن، يبدو بأنّ التقاعس عن إنجاز أفلام قصيرة (جداً) هي وسيلة للإبقاء على حالة التذمرّ، والتشكي الدائميّن، أو ربما لا يمنح المخرجون العرب(وحتى الهواة منهم) أهميةً ما لمثل هذه الأفلام، أو غير قادرين أصلاً على تكثيف أفكارهم، ورؤاهم في أفلام لا تتجاوز مدتها الزمنية بعض الدقائق، ولكن أيضاً، ربما يعتقد الكثير بأنهم عباقرة السينما العربية، الحالية، والمُستقبلية، ميزةٌ إلهيةٌ تمنعهم من إنجاز أفكاراً بسيطة، أو معقدة في أقلّ مدة زمنية ممكنة، وعلى العكس، هم يطمحون دائماً لإنجاز أفلام طويلة، يثرثرون فيها كما يشاؤون.

بعد مختارات من الأفلام العربية، سوف تُثري المختارات العالمية التظاهرة، وأبصار المتفرجين، وإدراكهم الحسيّ، وسوف يكتشفون، وضيوف المهرجان أفلاماً كثيرةً (جداً) موزعة في أقسام مختلفة، سوف نفتتحها ببدايات السينما الفرنسية مع مختارات لشرائط الأخويّن لوميّر، وأفلاماً أنجزها سينمائيون من كلّ أنحاء العالم بمناسبة مرور قرن على ميلاد أول عرض سينمائي في عام 1895، وهي تستوحي تماماً نفس طريقة الشرائط الأولى في تاريخ السينما، يليها برنامج لأفلام أنجزت خلال الفترة من 1900ـ1930 لبعض من أهم روّاد السينما، ومختارات من الفيديو كليب المُنجزة بطريقة إبداعية مختلفة تماماً عما نراه على شاشات التلفزيون المُوجهة للإستهلاك السريع، ومختارات أخرى من فيديو كليب، وأفلاماً موسيقية أنجزها هواة، ومحترفون.

وسوف يدعم هذه البرامج واحدٌ آخر من السينما التجريبية الفرنسية، وبرنامج فيديو آرت، ولن ننسى سينما التحريك المُتواجدة في كلّ البرامج.

سوف تكون التظاهرة مناسبة لتحية بعض شركات الانتاج الفرنسية الجريئة، والمُجددة في انتاجاتها، ومن خلالها، سوف يشاهد المتفرج أفلاماً روائية، وتحريكية، وفيديو كليب خارجة عن المألوف في وسائل تنفيذها، وصياغاتها الفيلمية.

وسوف نستمتع قليلاً بأفلام أنجزها سينمائيون فرنسيون هواة عن حياتهم اليومية، وننتقل بعدها إلى أفلام غريبة، وغرائبية.

ومن بدايات السينما، إلى أشكالها الحالية، والمُستقبلية مع أفلام للعرض في شبكة الأنترنيت، وأخرى مُنجزة بواسطة الهاتف المحمول، ونوعيةٌ من الأفلام يمكن تسميتها (فيديو كولاج).

من أوزبكستان، تأتي تجربة (سينيديكتوم)، أو(مأثورات سينمائية) لتجمع أفلاماً قصيرةً جداً مستوحاة من الأمثال، والحكم الشعبية المحلية، واقتباسات من نصوص شعرية، أو روائية.

أما (موزابيك)؛ فيجمع أفلاماً قصيرةً جداً تشبه الفسيفساء، لتشكّل في النهاية لوحةً بصريةً مفتوحةً على الدهشة.

وكان من المُفترض، بأن لا تتخطى المدة الزمنية للأفلام المُشاركة في (هايكو سينما)، أو تظاهرة (الفيلم القصير جداً) الخمس دقائق فقط، ولكن، وبعد مشاهدتنا لمئات الأفلام القادمة من كلّ أنحاء العالم، تبين لنا، بأن بعضها يزيد قليلاً عن هذه المدة، وتستحق العرض، ولم نرغب حرمان المتفرج من مشاهدتها.

ولهذا، فقد تخيرنا تقديمها في برنامج بعنوان (5+) يجمع نخبةً من الأفلام التي تتخطى مدتها الزمنية الخمس دقائق، ولا تتجاوز العشرة، وكل ما يزيد عنها سوف نراه في (البانوراما الدولية).

لن تتوقف برامج تظاهرة الفيلم القصير(جداً) عند هذا الحدّ، فقد تلقى منسق التظاهرة، وإدارة المهرجان أفلاماً من ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا، البرتغال، أوستراليا، الولايات المتحدة، فرنسا، سويسرا، فنلندة، كندا،.....

أما (بانوراما دولية)، فهي خلاصة اختيارات لابداعات سينمائية جديدة، تمنح في مجملها صورةً عن حال الأفلام القصيرة اليوم، واتساعها على التجديدات المضمونية، والشكلية، وتكشف عن مواهب واعدة، تطوّع الوسائل التقنية السينمائية، والفيديوية.

وهي تذكرنا من جديد بأفلام تتخطى أطوالها الزمنية ما سوف نقدمه في تظاهرة الفيلم القصير جداً.

منذ الدورة الثانية، تخطّت (مسابقة أفلام من الإمارات) اسمها، ومحليّتها لتصبح خلال أقلّ من خمس دورات واحدةً من التظاهرات العربية، والعالمية النادرة في جرأتها، وإختياراتها لثيماتها الأساسية، ويمكن القول، بأنها سبقت كثيراً ما يُماثلها من المهرجانات العربية المُخصّصة للأفلام القصيرة الأكثر عمراً منها، ويعود الفضل في ذلك إلى الحرية التي منحها (المُجمّع الثقافي) في (أبو ظبي) لمدير المُسابقة (مسعود أمر الله آل علي)، المُنفتح بدوره على القديم، والجديد في السينما العربية، والعالمية.

سوف تكون تظاهرة الفيلم القصير (جداً) متفردة، واستثنائية، ولكن من يدري، ربما تحمل الدورات القادمة للمهرجان أفكاراً، ومفاجآت أخرى غير منتظرة، أو متوقعه، إذ عندما تخيّرنا (السينما الشعرية) كثيمة رئيسية لدورة عام 2005، تواضعنا كثيراً، وذكرنا في بياناتنا الصحافية، وأحاديثنا، وحواراتنا بأنها التظاهرة الأولى من نوعها في العالم العربي، ولكن، بعد أن انتهت بالنجاح الذي يتذكره جميع من تابعها، وبعد البحث، والتنقيب عن هذا الأمر، تبيّن لنا بشكل لا يدَع مجالاً للشك، بأنها لم تكن الأولى من نوعها في الوطن العربي فحسب، ولكن في العالم، وهناك مشاريع مستقبلية لتنظيم مهرجانات تتمحور حول هذه الثيمة.

أما عن الفيلم القصير (جداً)، فقد تخيّرتها بعض المهرجانات، وبمعرفتنا بطبيعتها، واختياراتها، فإنها لم تصل بعد إلى تنوّع، وحجم تظاهرة الفيلم القصير(جداً)، والتي تجمع خلاصة كلّ هذه المهرجانات، بالإضافة لأفضل أفلام حوالي عشرين مهرجان، ومؤسّسة حكومية، وخاصة، من كلّ بلدان العالم، وهو ما يمنحها تفردها، خصوصيتها، وتميزها.

(هايكو سينما)، هي فرصة حقيقية للتعرّف على الفيلم القصير في كلّ أشكاله، أساليبه، أنواعه، وآفاقه المستقبلية.

هامش:

*الفيلم القصير: وُفق القوانين المعمول بها في أوروبا، لا يتعدى طوله 1600 متر بالنسبة للأفلام من مقاس 35 مللم ـ أو الطول المُقابل لها، بالنسبة للمقاسات الأخرى ـ بمعنى، حوالي 59 دقيقة، ومع ذلك، فإنّ الأفلام التي يتخطّى طولها الزمنيّ أكثر من 30 دقيقة، تُسمى بشكل عام أفلاماً متوسطة الطول، وهناك أفلامٌ لا تتجاوز مدتها الزمنية أكثر من ثلاث، إلى خمس دقائق، تُسمّى (الفيلم القصير جداً).

وكما الحال مع القصة القصيرة كنوع أدبي يتطلّب تركيز الجهود، يتحتمّ على الفيلم القصير تكثيف كلّ الجوانب الايجابية للفيلم الطويل في مدة زمنية قصيرة (ترجمة عن موقع (http://fr.wikipedia.org).

لمعرفة المزيد عن تظاهرة الفيلم القصير جداً، ومسابقة أفلام من الإمارات، يمكن زيارة موقع المهرجان http://www.efilmc.com/

لقطة من الفيلم القصير «انطباعات لصلاح الشك»

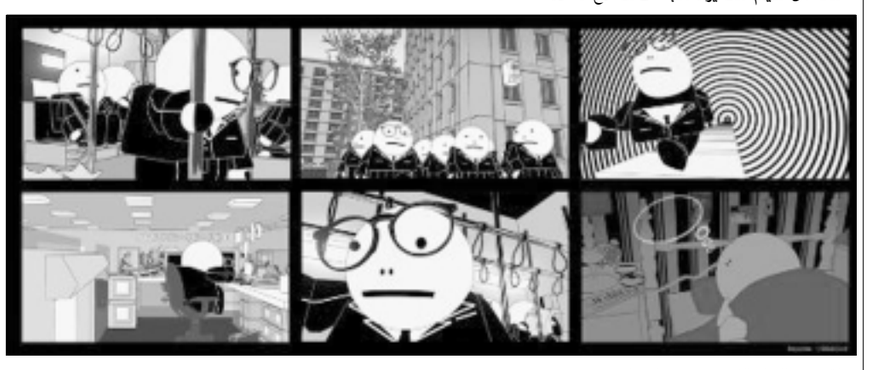

لقطة من الفيلم القصير «معنى الحياة»

لقطة من الفيلم القصير «ها هو الخوف قد ذهب»

الملتقى الثالث للإبداع المسرحي بمكتبة الإسكندرية:

عشرة أيام و19 دولة تقيم تجريبا مسرحيا يستحق الانتباه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

أقام مركز الإبداع لمكتبة الإسكندرية الملتقى الإبداعي الثالث للفرق المسرحية المستقلة «أوروبا ـ البحر المتوسط» في الفترة من 2006/2/1 حتى 2006/2/10، وقد شارك في الملتقى تسع عشرة دولة هي مصر الدولة المنظمة بالإضافة إلى: النمسا، بلجيكا، بريطانيا، ألمانيا، اليونان، العراق، إيطاليا، لبنان، المغرب، فلسطين، صربيا، الجبل الأسود، سلوفينيا، إسبانيا، السويد، سورية، تونس، وأخيرا تركيا.

وقد أشار «كتالوغ» المهرجان الى انه بالاضافة الى مكتبة الاسكندرية هناك عدد من المؤسسات الدولية والمحلية، من بينها، مركز الهناجر للفنون بالقاهرة، مؤسسة فورد، المركز الثقافي المصري بفيينا، المركز الثقافي النمساوي بالقاهرة، مجلس منح الفنون بالسويد، بالإضافة إلى بعض المؤسسات الأخرى. وكان الافتتاح ألمانيا مصريا بالقاعة الوسطى بمكتبة الإسكندرية وتضمن قراءة شعرية مشتركة بين الألماني خوزيه أوليفير والمصري جرجس شكري وعدد من المقطوعات الغنائية للصوت الأوبرالي الفريد

«نيفين علوبة» وكان التأليف وقيادة الأوركسترا للفنان شريف محيي الدين مدير مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية.

تضمن الملتقى عددا من العروض المسرحية التجريبية وعددا من حلقات النقاش. ومن بين هذه العروض كان العرض المصري الذي قدمته فرقة الشظية، وحسبما قدمت فرقة نفسها فالعرض يقدم بأسلوب مسرحي يجمع بين عناصر الصورة والحركة والموسيقى، وقدم العرض لأول مرة على مسرح الهناجر عام 2003، وقد حصل العرض على جائزة أفضل عمل جماعي في الدورة الخامسة عشرة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، كما اختير كأفضل عرض مسرحي تجريبي في مصر عام 2003 على مستوى الجمهور والنقاد وكما حصل على جائزة المشاهد الاندونيسي في مهرجان الفن الدولي باندونيسيا عام 2004 وقد أخرجه هاني المتناوي.

كذلك قدم الملتقى العرض الصربي «أوبداكسيجا: ريجور مورتيس» وهو عرض يحلل ـ حسب التعريف المرافق له ـ من خلال إطار اجتماعي واقعي الأسباب التي ادت إلى تراكم مشاعر الغضب لدى الجيل الذي أمضى شبابه وسط فترة التسعينيات في صربيا، ونقطة البداية في العرض كانت الموسيقى، ثم تلتقي مع خشبة المسرح، والممثلين والفيديو، والصوت، والحركة والدراما، من خلال لغة رمزية وبناء درامي مصغر. كذلك قدم الملتقى العرض السوري «هوية» وقدمته فرقة «ليش» التي تأسست عام 1999، التي تعرف نفسها بانها بدأت البحث في مجال الحركة على خشبة المسرح وهو مجال لم يكن معروفاً في سورية من قبل، وتقدم الفرقة ثيمات معاصرة من خلال ممثلين حاصلين على تدريب جسدي يحاولون من خلال توظيف هذه الأجساد إيجاد لغة خاصة من التعبير الحركي، تتيح لهم عبر هذا التكنيك التجريبي قدرا من التواصل مع الآخر، والمكان والأشياء والإيقاع.

كذلك قدمت فرقة «تانكريف دوم» من سلوفينيا عرض «رقصة سريعة» الذي أداه كل من «سانيانسكوفيتش بيرسين» و«برانكو بوتوكان». تنفصل أولا أجساد الراقصين حتى يستطيعا الطفو في الهواء، والإمساك بإيقاعات وقصص مختلفة للحياة، متفردة وثنائية ولا تلمس أحذية الباليه الأرض سوى في تفكير وإيقاع ثم تطير، لتواجه الاشتباكات والسقوط في شرك غزارة الحركة بين الضوء والظلمة، والبطء والسرعة . أيضا قدم الملتقى عرض «مشروع الضفيرة الشمسية» وهو عرض مصري سويدي، وقد قدمه الملتقى باعتباره عرضا يعكس رد الفعل أمام التعصب والتمييز العنصري المتزايدين في المجتمع الأوروبي، ويستخدم العرض مفردات ثقافية لسكان الضواحي ويمزج في الوقت نفسه بين الرقص والتعبير الإيمائي، والصوت، والمؤثرات البصرية. وقد شارك في العرض ممثلان مصريان هما رمضان خاطر، وسعد سمير، كما شارك فيه خمسة فنانين سويديين.

أما العرض النمساوي «زينوبوليس» الذي قدمه مسرح الغاليري بالملتقى فكان هو العرض الحائز على افضل مشروع للمسرح الأوروبي المشترك، ويدور حول «الهجرة والطقوس» ويرصد العرض تفاصيل محاولة التقارب بين شخصين يعيشان تحت وطأة اختلاف الثقافات.

كذلك قدمت فرقة «توت» المصرية عرضاً متميزا هو «تعيش.. انت» وهو عرض يستعرض طاقات واسعة لأربعة فنانين هم «سلامة غانم، باسم عدلي، باسم وديع، وصليب فوزي» والعرض موزع بين القدرة الحركية والتعبيرية على الأداء، وكذلك التمثيل والرقص والغناء لا سيما للثنائي الموهوب باسم وديع وصليب فوزي بصوتيهما الرائعين.

وقد قدمت الفرقة عرضها تحت لافتة تلاقح الثقافتين المسيحية والإسلامية. وتقول الفرقة عن نفسها ان الشعور هو محور تصورها للفن، لذلك فهي تستهدف مفردات جديدة للتعبير عن المشاعر والتواصل بها، خاصة فيما يتعلق بمواقف الحياة اليومية، وترى الفرصة ان العاطفة هي المفتاح لما يجعلنا آدميين ويميزنا عن الحيوانات، لكن الكثيرين منا غير قادرين على التعرف على حالاتنا العاطفية وقد يخطئون على سبيل المثال في تفسير الغضب على انه حزن أو الكره على انه خوف، وبدلا من ذلك نعتمد على التقاليد التي تعلمناها من طفولتنا وعلى العواطف التي يتم الدعاية لها ويتم تعليبها من اجل الاستهلاك العام، بحيث نجد ان بعض تعبيرات الوجه والحركات يتم التعرف عليها على الفور على انها تشير إلى هذه العاطفة أو تلك. لكن للعاطفة مفردات أكثر شفافية وتنوعا فيما يتعلق بكيفية تواصلنا وإحساسنا بها.

أيضا كان من بين العروض الرائعة هذا العرض اليوناني المشبع بالتعبيرية والتجسيد تحت عنوان «تيكو» وهو فعل ـ حسب التعريف المرافق للعرض ـ يعني باليونانية تحول المادة بفعل الحرارة من الحالة الصلبة إلى الحالة السائلة، ويضيف التعريف: ان هذا الفعل هو ما يحاول ان يقدمه العرض عبر علاقة انسانية تكشف عن وجهها الحقيقي مع الزمن حتى يواجه الناس بعضهم البعض في نهاية العرض وهم «عرايا».

عرض الملتقى أيضا عددا من الأعمال مثل العرض الألماني «مكان للتطهر» و«عرض لرقص الشارع» والعرض التونسي «انتيجون» والعرض الإسباني الإيطالي «لا تدعوني أشيخ وحيدا» والعرض السويدي «ماكبث ـ الجميع يموتون في النهاية». وبالإضافة إلى العروض التي قدمها الملتقى أقيم عدد من الندوات وورش العمل بينها «الكتابة» على خشبة المسرح وهي عبارة عن قراءة لست نصوص مسرحية عربية «كتبها مخرجون» وقد أدار الندوة فاروق عبد القادر وقدم لها الشاعر جرجس شكري والكتاب المشاركون هم إدريس الرخ، حافظ الحديدي، جواد الأسدي، خالد ونجيب جويلي، محمود أبو دومة، ونمر سلمون.

كما عقدت عدة ورش عمل منها «ورشة الارتجال المسرحي أو الارتجال كوسيلة للوقوف على التعبير الحر والصادق للشخصية الإبداعية»، كذلك عقدت ورشة عمل حول السينوغرافيا أو الوسائط الجديدة في تصميم المناظر لمسرحية، وقد استمرت اعمال الورشة التدريبية لمدة ثلاثة أيام ودارت نقاشاتها حول استخدام الفيديو والكمبيوتر في تكوين المشاهد على خشبة المسرح، كذلك أقيمت ورشة عمل حول تقنيات الصوت، وكذلك ورشة أخرى حول إدارة الانتاج المسرحي، وأخرى حول التمثيل وورشة أخيرة حول إدارة الفنون وكانت تستهدف تقديم العديد من الخبرات في مجال إدارة الفنون سواء في المسرح أو الرقص أو الموسيقى واستمرت أعمال هذه الورشة لمدة ثلاثة أيام.

كذلك قدم الملتقى خلال أيامه العشرة اربع موائد مستديرة حول حرية الجسد والمسرح والمجتمع، وحرية الكلمة والحرية المذكرة والحرية المؤنثة، ومشكلة التميز النوعي وقد كانت حلقة المسرح والتغيير الاجتماعي بين الحلقات المهمة التي دار حولها النقاش، وقد أدار هذه الحلقة المخرج حسن الجريتلي وتحدث فيها عدد من المهتمين بدور المسرح حيث تناول في البداية الممثل الشاعر تامر القاضي، عبر أداء تمثيلي متميز قصة تراثية عن حكاية الكلب لـ«لافونتين» ثم تحدث الشاعر جرجس شكري حول سؤال : هل المسرح يلعب دورا في تغيير المجتمع؟ وأشار إلى ان المسرح لم يزدهر تاريخيا إلا في ظل ازدهار الفنون الأخرى منذ نشأة التراجيديا في أثينا حتى نهاية القرن العشرين، وربط شكري بين منافع الحرية وازدهار المسرح، وقال ان المسرح لن يزدهر بمفرده ولم يزدهر عموما في ظل المناخ الشمولي القمعي.

أما المخرج نجيب جويلي فقال: أحيانا ما يساهم المسرح في تحرير المجتمع، وقد شهدنا ذلك في تجارب كثيرة، ولكن ذلك لم يحدث بعيدا عن ضرورة الترسيخ لمفهوم للعمل الاجتماعي من خلال التجمعات الأهلية. ويتدخل هنا المخرج حسن الجريتلي مؤكدا على أهمية الربط بين السياسي والثقافي إلا انه رأى ان ذلك لا يمثل المشكلة الرئيسية للمسرح الآن.

أما الممثلة المسرحية اللبنانية «رولا قبيصي» فقالت: اننا إذا كنا نتحدث عن أهمية الحرية، فلا بد ان تنهض المسرحية بالدور الأساسي في ذلك بتوجيه المسرح نحو فهم واسع لتحرير المجتمع وان التعويل على عناصر خارج الطاقات المسرحية هو إهدار للوقت. كذلك تحدث المخرج سيد فؤاد مدير فرقة الحركة وعرج على أوضاع الحركة المسرحية في عمومها لا سيما المسرح التجاري وقال انه لا توجد ظاهرة يمكن ان نطلق عليها الظاهرة المسرحية سواء كان بالمعنى السلبي أو الإيجابي، وان كان ذلك لا يمنع من القول ان هناك أعمالا جيدة وعروضا جيدة وممثلين جيدين لكن لا يمكننا ان نقول ان هناك نهضة مسرحية.

وقد انعقدت داخل فعاليات الملتقى حلقة نقاشية بالنتائج التي انتهت إليها الموائد المستديرة فتحدثت الكاتبة والممثلة نورا أمين عن مجموعة الجسد وأشارت إلى ان مداخلات المجموعة انطلقت من طرح عدد من الأسئلة مثل موقع المحرمات في المسرح المصري وهل الجسد في المسرح قادر على تحرير المجتمع وهل الجسد يمكن ان يكون مصدر معرفة، وهل التقليد إيمان بالحرية أم قناعة بالتبعية، واشارت إلى ان النقاشات انتهت إلى ان هناك قطيعة بين صانعي المسرح والمجتمع. وان الجسد ليس هو المشكلة ولكن حساسية الجسد هي المشكلة تبعا للثقافة التي يمثلها، والمسرح العربي ليس نتاجا لمطلب اجتماعي، وان هناك قطيعة تاريخية مع الجسد، وقالت ان الهيمنة الغربية عوقت الكثير من المفاهيم المتقدمة والتي يمكنها ان تؤثر في تطوير مفهوم الجسد في الثقافة العربية، وقالت ان هناك ايضا تأثيرا من مسرح شرق آسيا الذي انجز في اتجاه تحرير الجسد من المفهوم الغربي.

و أضافت نورا أمين ان هناك هيمنة للغة الكلامية على لغة الجسد في المسرح رغم ان لغة الجسد قادرة على التعبير وهناك ثنائية الجسد الجماعي والجسد الفردي، وعدم وجود تربية جسدية والتحايل الواعي للمسرح على المجتمع والرقابة او المحرمات الدينية، وهناك مشكلة في ذلك بالنسبة للجسد الذكوري والانثوي، وأشارت الى ان الحلقة تناولت الانقسام والشيزوفرنيا بين المسرحيين انفسهم حول هذه المفاهيم، وأشارت إلى ان حرية الجسد متاحة فقط بالنسبة للعروض الاستهلاكية، وان المجتمع قد يكون سببا في تعويق مفهوم الحرية بسبب عدم وجود علاقة حقيقية بين المسرحيين والمجتمع، وتناولت الحلقة أيضا الجسد باعتباره جسدا معرفيا، وكذلك الفروق في الخبرات الشخصية حول مستوى الحرية والوعي الجسدي.

بقي لنا التعقيب الضروري على التنظيم الراقي للملتقى والذي يلحق بمكتبة الإسكندرية والذي يقوم عليه الدكتور محمود أبو دومة إلى جوار فريق عمل الملتقى الذي يسهر على دقة التنظيم ومراعاة تنفيذ برنامج الملتقى كما تم إعلانه والاتفاق عليه، لكن يظل سؤال الملتقى الناجح هو في الكيفية التي يمكنه بها ان يلتحم بجمهوره الأوسع بين فئات المجتمع، وهل تظل هذه المشكلة إطارا نظريا يغلف النقاشات البيزنطية بين المثقفين في الغرف المظلمة. وأتمنى ان يشهد الملتقى الرابع، نموذجا أكثر وفاء لهذا الشرط بحيث يتحول العرض المسرحي من عمل نوعي إلى عمل يذهب لمتلقيه الحقيقيين.

عكا في عيون كتابها: امسية ثقافية بمبادرة من مؤسسة «الاسوار»

عكا ـ «القدس العربي»:

بدعوة من مؤسسة الأسوار الثقافية ـ مركز التوثيق والبحوث ـ ذاكرة عكا والجليل ومدرسة المنارة الابتدائية، وبحضور حشد من الجمهور الكريم، عقدت في قاعة مدرسة «المنارة» أمسية عكية خاصة، افتتحها وأدارها الكاتب والمربي جريس طنوس، الذي استذكر أمجاد مدينة عكا، مؤكدا أن مثل هذه الفعاليات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني في عكا، دليل على أن مدينة عكا العريقة، تستعيد عافيتها ولعل في نشاطات مؤسسة الأسوار المتواصلة والهادفة الى دعم المواهب وابراز ما هو حضاري وجميل لمبدعين من عكا ما هو الا دليل ساطع على حيوية هذا المجتمع.

وتحدث مدير المدرسة الاستاذ اسامة عبد الفتاح، مؤكدا حفظ الادارة على توثيق العلاقة، لخدمة المجتمع العكي، من خلال المزيد من النشاطات والفعاليات، مؤكدا أن هذه الامسية تأتي بعد معرض الصور الناجح بعنوان «عكا ذاكرة انية» ومعرض الرسوم صرخة وكانت قد عقدت ندوة ثقافية في 28 شباط (فبراير) الماضي، عن الكاتبة العكية سميرة عزام بمشاركة الاستاذ صلاح طه مؤلف كتاب: «سميرة عزام الكاتبة العكية» وقراءات لطالبات من المدرسة هن: جيانا رباح، ربى ادلبي، ختام جبر ونورهان شعيب.

ثم تحدث مدير عام مؤسسة الأسوار الكاتب يعقوب حجازي، مرحبا وشاكرا الحاضرين والمشاركين.

وأضاف: حقا، لقد كان لمؤسسة الأسوار عبر عملها الدؤوب والمتواصل على مدى ربع قرن من الزمان، الفخر والاعتزاز في المساهمة الجادة في بناء هذا المشهد الثقافي والحضاري والذي يتجلى بهاء وصفاء ونقاء، وما كان لهذا المشهد البهي لينمو ويسطع ما لم يغمس وليد قشاش، بالألوان ويحفر جبر أبو حامد، على النحاس الرنان، ويداعب صدقي شكري، الألحان ويكتب نظير شمالي الأشعار ويطوف عبدو متى بالمكان ويبدع ماهر زهرة وأنطوان شلحت وأحمد سليمان وخير فودي ومظهر خلايلة، ريمون بدين وسامية بكري ويغوص جريس طنوس في بحر اللغة وربما تطول قائمة المبدعين فألتمس العذر لأنه عند كرام الناس مقبول.

أن نتكئ على بوابات الماضي، على المجد التليد أمر واجب ولكن ينبغي معه أن ننهض بواجب البناء والاجتهاد برؤى عصرية وابداعات شبابية تنهل من الثقافة العربية وتواصل المسيرة بشموخ واباء.

من هنا جاء بناء مركز التوثيق والبحوث في مؤسسة الأسوار والذي يحمل اسم ذاكرة عكا والجليل وعبر الموقع في الانترنت والذي يشهد هذه الأيام ازدهارا من ناحية تنوع المواد وعدد الزوار من كل أنحاء العالم لذلك أدعوكم أن تساهموا باسراء واغناء هذا المركز، بالصور والوثائق والكتابة أيضا.

كما وأن مركز ثقافة الطفل بادارة السيدة حنان حجازي يشهد انطلاقة مضيئة تشع أملا لدعم المواهب الابداعية لطلبة المدارس في عكا والجليل.

كما أن أسوار عكا التاريخية تحمي الحجر وتصون ما تناثر من خبر، من فتح مبين وانتصار على الغزاة الفرنجة وذكر ظاهر العمر والجزار، فان أسوار عكا الثقافية تتطوع بأن تساهم معكم بحماية تراث البشر لتبقى عكا منارة ورمز هداية.

وقدم منير الامسية الكتاب العكيين: نظير شمالي، الذي تحدث عن أحد أهم المعالم في عكا «حمام الباشا» وتلاه الدكتور أحمد سليمان، الذي تحدث عن لقطات اجتماعية من الواقع العكي واختتم الامسية الكاتب ماهر زهرة، الذي أجاد في استذكار أهمية عكا عبر التاريخ مؤكدا أنها «مفتاح بلاد الشام».

وكانت جوقة البحر التابعة للمدرسة قد أنشدت بعض الأناشيد الخاصة بمدينة عكا.

بقي أن نشير أن جدران القاعة زينتها صور أعلام عكا وأغلفة اصداراتهم أشرف عليها الاستاذ محمد صفدي، وأن ديكور المنصة أعده ابن عكا، المرشد الكشفي خالد بدر.

متحف «التيت» البريطاني يقيم في سورية أول مشروع ثقافي له بالمنطقة

■ لندن ـ يو بي أي: قال قائمون على متحف «التيت» البريطاني امس الاربعاء إن المشروع الثقافي «نحن معاً» والذي أنجزه المتحف بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية في دمشق يعتبر فاتحة لسلسلة من المشاريع الثقافية المشابهة التي ستشهدها المنطقة العربية.

وقالت فيلستي آلن مديرة التثقيف الفني في «التيت» الذي يمثل عدة معارض بريطانية تعليقا على مشروع «نحن معاً» الذي أنجزه متحف التيت البريطاني الشهير بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني ومركز أدهم اسماعيل للفنون التشكيلية في دمشق إن «هذا المشروع من نوعية المشاريع التي ينفذها المتحف في لندن ومجمل أنحاء بريطانيا إلا أنها المرة الأولى التي ينفذ فيها مشروع من هذا النوع خارج بلادنا» وأضافت آلن أن «التيت مختص بالفن البريطاني» ، مشيرة الى أن «المشروع في سورية كان تجريبيا تمهيدا لنقله إلى بلدان أخرى في المنطقة».

واعتبرت أن واحدة من الفوائد التي أتاحها المشروع هي التعريف بإمكانية التيت للعب دور ثقافي في العالم بحيث لا يبق محصورا في الفن البريطاني إنما «المساعدة على الحوار الثقافي في العالم عموما والمنطقة خصوصا».

وأضافت أن بريطانيا مهتمة لبقاء التيت على دراية بالثقافات المختلفة والتواصل معها «الأمر الذي يؤمنه مشروع من هذا النوع».

ويعتبر مشروع «نحن معاً» فاتحة لمشاريع ثقافية بريطانية في سورية وهو نشاط تم التنسيق فيه عبر المركز الثقافي البريطاني.

ويتضمن المشروع معرضا للأطفال تم الإعداد له على مدى 6 أشهر بين طلاب معهد أدهم اسماعيل ومدرسة كوينتين كايناستونه في لندن.

وأتاح المعرض الذي افتتح أول أمس في خان أسعد باشا العظم في دمشق القديمة الفرصة لليافعين من الجانبين للتعرف على بعضهم فضلا عن التعرف على أنفسهم من خلال ما قدموه من رسومات.

وأكد الطلبة في فيلم صغير نظم عن المشروع انه «أسهم في تعريفهم على ذاتهم واهتماماتهم وهواجسهم وأفكارهم وأحلامهم ومشاريعهم المستقبلية من خلال الحوار الذي أطلقوه في ما بينهم ، وعبر الرسوم التي عكست رؤيتهم الخاصة لكافة المجلات إضافة إلى حوارهم مع الطلبة البريطانيين من خلال موقع الكتروني صممه القائمون على المشروع لهذا الغرض».

وقال رئيس المركز الثقافي البريطاني بول وود أنه تم تنظيم مشروع «نحن معاً» «بهدف بناء علاقات مشتركة ومفيدة بين الناس في المملكة والدول الأخرى وزيادة التقدير العالي للأفكار الخلاقة».

وأضاف وود أن «المشروع يندرج أيضا ضمن مبادرة بريطانيا ـ ربط المستقبل ـ التي تهدف إلى فهم الهوية في الثقافات المختلفة في بلدان أخرى من العالم خارج بريطانيا بما يساعد على مد جسور بين الجانبين على طريق تواصل وتفاهم أكبر بين اليافعين بداية» .

وشكل المعرض «فرصة» لمركز أدهم اسماعيل، وفقا للقائمين عليه وذلك «لرفع مستوى التذوق الفني للطلاب. كما ام المشروع يأتي مكملا لتطوير المهارات الفنية لتلاميذه من خلال إطلاعهم على ثقافات هويات أخرى ومدارس فنية عالمية».

وقال الطالب أحمد يوسف، وهو مشارك في المشروع، «أصبح لي العديد من الأصدقاء عبر هذا المشروع. أنا أحب الرسم وأشعر أنني جزء من هذا العالم حين أرسم».

وقالت الطالبة دينا مصارع «أحببت جانب التثقيف الفني في المشروع وأصبحت لا أخشى أن أبداء الرأي بالأعمال واللوحات الفنية والنظر إليها بتعمق».

ومهما يكن من أمر فإن المشروع البريطاني لا يخرج عن سلسلة خطوات تعمل دول غربية عديدة على بلورتها ضمن المنطقة خلال المراحل الحالية وتهتم خصوصا بالشباب والنساء والأطفال.